ضيعةُ النَّفس

السوس ينخر في وجدان مكتئب ... والنبض صارع ما في القلب من تعب

واستوطنت رئتي أوجاع منكسر ... والروُّح تسكب سيل الدمع كاللهبِ

هذا المسافر بين الأمس تحملهُ ... أحلام صقرٍ يخرُّ الآن من نصب

في أول العمر رادَ الصعب فابتدرت ... خطوٌ إليها وما قَصَّرْتُ عن طلب

كم كنت أبصرها والوَجْدُ يصهرها ... والغيم يمطرها غيثا من الأدبِ

الشوق مشتعل و القلب مبتهل ... والعزم مرتحل للأنجم الشُّهُبِ

الوجه مؤتلق فاضت ملامحه ... بالبشر رغم اصطخاب الأُفْقِ بالنُّوب

كالطود واجه ريح الهم عاصفة ... وهامه صاولت رجمًا من الكرب

ماذا دهاه فبات الضوء منكسرا ... والنجم أُسْقِطَ محروقًا بلا سبب

ما للمساء انبرى يغتال صحوته ... ووثبة الرُّوحِ تخشى ثورة الغضبِ؟!

من دجّن النَّسرَ ألقى عنه أجنحةً ... من جرَّه عنوةً للقُنِّ في عطبِ

والليث مَنْ باقتراف الذعر ألحمه ... ومن تُرى بَتّ عِرْقَ العزَ والعَصَبِ

أسيانَ يمحو سطورا ليس يقرؤها ... وأحرف النور عادت ظلمة الكتب

والليل يطويه والمصباحِ منكفئ ... يقلب الحزن في كفَّيه من عجب

ما كان ينكره للعار ينشره ... وراحة العطف ما مُدَّت لمغترب

وَاضيعتَا هل له من أوبة فعسى ... يستنهض العزم بعد التيه والهرب

هُل يستعيد المُنى من بعد كربته ... وتنتفي عالقاتُ الشكِّ والرِّيَبِ